

التذييل 1:

مبادئ الإدارة السليمة في مجال تحديد هوية

المصدر: وثيقة منشورة على موقع الإنترنتبول الإلكتروني ألحقت بدليل تحديد هوية ضحايا الكوارث في عام 2014

التذييل 1: - مبادئ الإدارة السليمة في مجال تحديد هوية ضحايا الكوارث

إجراءات الإنترنتبول لتحديد هوية ضحايا الكوارث - مبادئ الإدارة السليمة لتحديد هوية ضحايا الكوارث

1. الموضوع

في سياق العولمة الراهن، نادرا ما يكون أثر الكوارث محصورا ببلد دون سواه. وكثيرا ما يكون الضحايا مواطنين من بلدان عدة.

لذا، تتحمل سلطات البلدان التي يقع مواطنوها ضحايا كارثة معينة مسؤوليةً مشتركة إزاءهم، ويتعين عليها معاملتهم وفقا لمبادئ الأخلاقيات والشفافية والإنسانية. ولكن سلطات البلد المنكوب هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن التعامل مع الضحايا. وتحظى استقلالية هذا البلد وأنظمتها القانونية بالاعتراف والاحترام على الصعيد الدولي.

وينطبق هذا المبدأ الأساسي أيضا على عملية تحديد هوية ضحايا الكوارث. وبغية تقديم الدعم والمساعدة في تحديد هوية المتوفين، غالبا ما تُرسل أفرقة تحديد هوية ضحايا الكوارث من البلدان التي يُعتقد أن عددا من مواطنيها هم بين ضحايا الكارثة من أجل تقديم المساعدة إلى البلد المنكوب. وفي السنوات الأخيرة، بسبب الافتقار إلى مبادئ توجيهية دولية محددة وواضحة، لم تكن الأدوار والمسؤوليات مرسومة بشكل دقيق بين مختلف هذه البلدان.

وتعرض هذه الوثيقة أسس تنسيق المهام والمسؤوليات والسلطات في إطار عملية تحديد هوية ضحايا الكوارث.

2. الغرض

يساعد التعريف الدقيق للمبادئ في تنسيق الإجراءات السياسية والدبلوماسية والشرطية وغيرها من التدابير ذات الطابع المؤسسي في إطار أيّ استراتيجية تُوضع لهذا الغرض، وذلك عبر تمكين قادة أحد البلدان من فهم الهدف والقصد النهائيين من الدعم المقدم إلى هذا البلد مباشرة بعد وقوع الكارثة.

3. المبادئ الرئيسية

1.3 التنسيق

تهدف هذه المبادئ إلى تسهيل جميع الإجراءات المتعلقة بتحديد هوية ضحايا الكوارث في أيّ منطقة منكوبة من العالم، وتفاذي تأزم الوضع بسبب أيّ تصعيد غير مقصود وقيام خلافات أو وقف التعاون فيما بين الجهات المعنية. وتقوم هذه المبادئ التوجيهية على احترام القواعد القانونية العامة.

2.3 الالتزام بالمعايير

إن دليل الإنترنتبول لتحديد هوية ضحايا الكوارث واستماراته المخصصة لهذا الغرض هما المعايير المعترف بها عالميا في هذا المجال.

3.3 الاستقلالية بالنسبة للحالات

تختلف الصعوبات المرتبطة بهذه المبادئ باختلاف الكارثة أو الأوضاع المتصلة بها. ومع أن هذه المبادئ ليست معصومة، يساعد احترامها في كفاءة تطبيق المعايير الدولية على الوجه المطلوب في إطار سيناريوهات تحديد هوية الضحايا.

4. مبادئ الإدارة السليمة في مجال تحديد هوية ضحايا الكوارث

إن تنسيق الأنشطة في أعقاب وقوع كارثة معينة أمر مهم للغاية ولا غنى عنه للتعامل معها بفعالية. ويبدأ هذا التنسيق مباشرة بعد وقوعها وبعد التأكد من الحاجة إلى تحديد هوية ضحاياها.

1.4 القوانين والتشريعات والاتفاقيات الوطنية

تخضع جميع العمليات لقوانين البلد المنكوب وتشريعاته واتفاقياته. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن في بعض الحالات أن تضع الحكومات أو السلطات التي تشرف على تلك العمليات قواعد تحكم مسارها ونطاق تنفيذها.

2.4 معايير الإنترنت في مجال تحديد هوية ضحايا الكوارث

إن احترام المعايير المعترف بها دولياً، المنصوص عليها في دليل الإنترنت لتحديد هوية ضحايا الكوارث، يجب أن يحكم جميع الإجراءات المتخذة في هذا الصدد، بدءاً بمناهج العمل المعتمدة ووصولاً إلى الوثائق المستخدمة. والخروج على هذه المعايير لا يُبرَّر إلا في ظروف استثنائية فقط. ويُشجَّع جميع الأشخاص المشاركين في عمليات تبين الضحايا على الاطلاع بشكل كافٍ على المعلومات ذات الصلة المنشورة على الموقع الإلكتروني www.interpol.int، وعلى طلب المشورة والمساعدة ممن لديهم إلمام جيد بمعايير تبين الضحايا. والأمانة العامة للإنترنت في ليون على استعداد دائم لتقديم المساعدة في أيِّ حالات تستلزم التنسيق والتقييم والتواصل (على الصعيد الدولي) في هذا المجال.

3.4 القيادة والمراقبة

لا يمكن تنسيق إجراءات التحرك إزاء كارثة معينة إلا في إطار هيكل قيادي يؤدي مهامه بشكل سليم. وفي معظم الحالات، يجب أن يعمل معاً عدد من الأجهزة والمنظمات التي تختلف وظائفها ومسؤولياتها. ويمكن تفادي الفوضى عبر وضع هيكل قيادي محدد بوضوح، من قبيل الهيكل المسمى ذهبي/فضي/نحاسي. ويتعين على سلطات البلد المشرفة على عملية تحديد هوية ضحايا الكوارث أن تضع في أقرب فرصة ممكنة نظاماً واضحاً للقيادة والمراقبة وقنوات موحدة للتواصل.

4.4 إدارة المعلومات وتحليل الأوضاع

بالنظر إلى انعدام اليقين بشأن مدى الدمار ونقص المعلومات الموثوقة أحياناً، غالباً ما يصعب اتخاذ إجراءات أولية طارئة في أعقاب وقوع كارثة معينة. ويتعين التنسيق على جميع المستويات من أجل تحليل الوضع بشكل سليم.

5.4 تحديد الموظفين المطلوبين والموارد المادية

يجب تقييم الدعم الضروري في أقرب فرصة ممكنة مع مراعاة ظروف العمل والبنى التحتية المتاحة وعدد الضحايا المحتمل وجنسياتهم، وفي النهاية، حالة الجثث.

وبالإضافة إلى تقدير العدد اللازم من الموظفين والخبراء، لا بد من أن يشمل تقييم الاحتياجات المعدات اللازمة للأفرقة والخبراء، والدعم اللوجستي مثل أنظمة تبريد الجثث

6.4 التواصل/المعلومات

يجب تزويد الأسر والسلطات المحلية بمعلومات دقيقة عن هوية الضحايا المفقودين، وذلك عبر قنوات التواصل النظامية بما ينسجم مع الاتفاقات المبرمة بين الموظفين المكلفين بالجوانب الاستراتيجية.

5. الإجراءات الميدانية

1.5 المعايير الميدانية

يجب أن تنفذ عمليات تحديد هوية ضحايا الكوارث وفقا لمعايير الإنتربول السارية في هذا المجال المتوفرة على الموقع الإلكتروني: www.interpol.int.

2.5 القيادة والمراقبة

يجب تنظيم هيكل القيادة والمراقبة بما ينسجم مع عملية تحديد هوية الضحايا. وبالإضافة إلى المعايير الاستراتيجية والتكتيكية والميدانية (المستندة إلى الهيكل المسمى ذهبي/فضي/نحاسي)، ينبغي توفير الدعم الكافي وتزويد مراكز إدارة المعلومات بالموظفين المناسبين.

3.5 القيادة في الموقع

تنسيق العمليات في مسرح الكارثة هو أمر بالغ الأهمية يضطلع به مركز وحيد للقيادة في الموقع. وينبغي تحديد أدوار ومسؤوليات أجهزة التدخل وإبلاغها بما عن طريق موظفي مركز القيادة قبل إيفادها. وإذا أسفرت الكارثة عن وقوع أعداد كبيرة من الضحايا، يتعين على الجهار المعني إبرام بروتوكول عملياتي بين أفرقة البحث والإنقاذ وانتشال الجثث والأفرقة المكلفة بتحديد هوية الضحايا. وخلال مراحل التدخل الأولى، لا بد من إدارة عملية الانتشال بطريقة تتسم بالكفاءة.

4.5 التقديرات

ينبغي للخبراء المعنيين بعملية تحديد هوية ضحايا الكوارث إجراء تقديرات للأجهزة التي يتعين إيفادها كمًا ونوعًا والصعوبات اللوجستية والمالية المحتملة.

5.5 تحليل الاحتياجات من الموارد البشرية والمادية

بعد إنجاز التقييم، ينبغي تحديد الموارد البشرية واللوجستية اللازمة، وأخذ عدد الجثث وحالتها في الحسبان، وعدد الجنسيات المحتملة المعنية، واستمرارية عمليات تحديد الهوية.

6.5 مطابقة البيانات وإعادة وتسليم الجثث

بعد استيفاء المعايير المتعلقة بتحديد هوية الضحايا، يجب في أقرب فرصة ممكنة استشارة الموفدين الرسميين عن البلدان المعنية بشأن الإجراءات الرسمية المتعلقة بمطابقة البيانات وإعادة وتسليم جثث الذين حُددت هويتهم.

7.5 إدارة المعلومات

يجب تزويد الأسر والسلطات المحلية والموفدين الرسميين الأجانب بمعلومات دقيقة عن هوية الضحايا. ويتعين السهر على دقة المعلومات السابقة للوفاة الواردة من جميع الجهات المساهمة، وذلك عبر وضع إجراءات تواصل ملائمة تكفل توشيح الدقة في جمع البيانات اللازمة.

8.5 تحديد التكاليف المالية

خلال مجمل الأعمال المؤداة بعد وقوع كارثة، ستترب على الكثير من الجهات المعنية مصروفات غير متوقعة. ولكفالة دقة المعلومات المالية، يتعين وضع آلية مالية واضحة لجميع الأطراف المعنية. ويجب أن تكون للشخص المكلف بالشؤون المالية أيضا صلاحيات مالية تشمل عملية تحديد هوية الضحايا برمتها.

9.5 التقييم

ينبغي استعراض وتقييم عملية تحديد هوية ضحايا الكوارث عند إنجازها. وسيتيح ذلك لفريق التدقيق الدائم اقتراح تحسينات تتعلق بحسن سير العملية وتحديد أفضل الممارسات المتبعة في هذا الصدد. وتحديد آلية التقييم في بداية العملية يمكن أن يؤدي أيضا إلى اقتصاد الكثير من الوقت والجهد في المراحل النهائية للتدخل.